"خالد" وعلم النبات







"خالد" وعلم النبات

مُنذ تَلَقّى « خالد » كِتَابَ « عِلْم النّبات » هَدِيّة من وَالدِه وهُو مَشْغُولُ البَالِ بمَا قَرَأَ عَن النّبَاتَاتِ المُخْتَلِفَةِ التى تَنْمُو فى الحُقُولِ ، وفى الغَابَاتِ ، وَعَلى شَوَاطِئ الأنْهَارِ وفى الصّحَراءِ أيْضًا ، وأهَمُّ مَاكَان يَشْغَلُ بَالَ "خالد" النباتات الطبيّة التى تُشفِى المَرضَى ، وتُخَفِفُ الآلامَ ..

ولاحظ أصدقاء "خالد" أنه لا يلعبُ معهم كما كان يفعلُ مِنْ قبلِ ، وأنه يقضِى كلّ وقتِه فى قِراءةِ كتاب "علم النبات" الذى أخذ كلّ اهتمامِه وابتعدَ بِه عن اللّعْب ، حتى والده رغمَ سرُورِه باهْتِمام ابنِه بالمُطالعَةِ ، وتنمِيةِ معلُوماتِه.



رتّبَ لهُ قضاء أيامٍ من العُطْلةِ على شاطِئ البَحْرِ بَعِيدًا عن الكُتُبِ لِيسْترِيحَ ويلْهُو ويلْعبَ مِثل الأطْفَالِ كلّهِم ، وكانَ "خالد" يُحِبُّ البَحْرَ حُبًّا شَدِيدًا فَفرِحَ بالسّفرِ ، لكِنّه أخْفَى كِتابه الثّمينَ فى حَقِيبَةِ ملابِسِهِ ، ولَمْ ينْقَطِعْ وَهُوَ على الشّاطِئ عَن جَمْعِ النباتاتِ وفَحْصِها ودِراسَةِ طَبِيعَتِها وبَدَأ يَعْرِفُ النّباتاتِ التى تُعَالِجُ مُخْتَلفِ الأمْراضِ.



وَعِنْدَمَا شَكَا أحَدُ أصْدِقَائِه
مِنْ ألَمٍ شَدِيدٍ فِي
مِعْدَتِهِ أَعَدَّ لَهُ خَلِيطًا
مِنْ جُذُورِ بَعْضِ النَّبَاتَاتِ
الَّتِي قَرَأَ عَنْهَا وَوَضَعَهَا
فِي مَاءٍ يَغْلِي ، ثُمَّ قَدَّمَ مِنْهُ
فِنْجَانًا لِلْمَرِيضِ ، فَشَعَرَ بِتَحَسُّنٍ سَرِيعٍ



وزادت ثقته بنفسه ، فكان يقوم يوميًّا برحلة بين الحقول يبحث عن النباتات الطبيّة ، ويفحصها بعدسة مكبّرة ويجمعها في علب صغيرة ويراجع أسماءها وصفاتها في كتابه ، وأصبح له مظهر العالم الصّغير الذى يحبّ البحث والفحص والقراءة، وعمل التّجارب ، حتّى الحلوى والطّعام كان يحبّ أن يفحصهما بعدسته

وَنَمَتْ مَعْلُومَاتُ "خالد"
وعَرَفَ عَشَرَاتِ النَّبَاتاتِ
وفَوَائِدَها ، ومن الأَعْشَابِ
والزُهُورِ التى عَمِلَ
عَلَيْهَا تجاربه البَابُونْج
والنعناع والشِّيح وزهور
الزَيْتُون وغيْرها ، فكان
يَخْلِطُهَا بِكَميّاتٍ مُعَيّنة
مع جُذور الحَشَائِش
الأخرى ويصْنع مِنْهَا
مَا يشفى مِنْ أمْرَاضٍ
كَثِيرةٍ كالإمْسَاكِ
والقئ والمَغَصِ والتسمُّمِ
وذات يَوْمٍ أصَابَه
بَرْدٌ شَدِيدٌ فَقَرَّر
أنْ يُعَالِجَ نَفْسَهُ
بِدَوَاءٍ مِنَ الأعْشَابِ
التى دَرَسَهَا ووضعه فى
إناءٍ على النَّارِ واسْتَنْشَقَ
بُخَارَه فَشُفِىَ حَالاً..





وَسَمِعَ الأهْلُ والأقارِبُ،
والأصْدِقاء بِمَهارةِ "خالد"
في عِلاجِ الأمْرَاضِ ،
فكانُوا يَأْخذونَ رأيَه إذا
أصابَهُم ألَم ، ويشْرَبُونَ
الأعشابَ التي يَصِفُها
لَهُم ، فيخَفِّفُ ألَمَهُم..



وَحَدَثَ أنّ مُغَنِيًا
مَعْرُوفًا فَقَدَ
صَوْتَهُ فَجْأَةً ،
وَهُوَ يَتَدرّبُ
عَلَى أُوبْرَا
يَسْتَعِدُّ لِغِنَائِهَا
بَعْدَ أيَّامٍ

فَجَرَى إلَى "خالد" الذى أسْرَعَ فَخَلَطَ لَهُ
مشْرُوبًا من عِدَّةِ أعْشَابٍ أَعَاد إليْه صَوْتَه
خِلَال سَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ أَقْوَى مِمَّا كَانَ..

وَتَقَدَّمَ "خالد" فى دِرَاسَتِهِ تَقَدُّمًا سَرِيعًا لأنَّهُ كانَ يُحِبُّ القِرَاءَةَ وَزِيَادةِ المَعْلُومَاتِ ، واسْتمرّ فى اهْتِمَامِهِ بالأعْشَابِ والنَبَاتَاتِ ، وجَمَعَ عَنْهُمَا كُلّ ما اسْتَطَاعَ شِرَاءَهُ من الكُتُبِ ، وكَانَتْ زَمِيلَتُهُ "سوسن" تُشَارِكُه فى اهتِمَامِهِ وتُسَاعِدُه فى عَمَلِ التَّجَارُبِ وتُشَجِعُه على النجاح ليَدْخُلَ الجَامِعَةَ ويَتَخَرَّجَ طَبِيبًا يُعَالِجُ النّاسَ بالأعْشَابِ والنَبَاتَاتِ الطِبِّيَّةِ ...




حديقة
النباتات


٣
أجمل القصص
١ - ربّة البيت الصغيرة
٢ - نُهَا تبحث عن عمل
٣ - خالد وعلم النبات
٤ - زيارة لحديقة الحيوان
٥ - طارق المخترع
٦ - الطبيب الصغير
٧ - مزرعة العم أمين
٨ - مغامرة في الفضاء
٩ - رحلة حول العالم
١٠ - في الطريق إلى المزرعة
١١ - صيّاد الوحوش
١٢ - النجاح والحظ السعيد
١٣ - اللعبة الأخيرة
١٤ - رحلة المفاجآت
١٥ - جولة في قلب المدينة
١٦ - رحلة سريعة ولذيذة
حق النشر والتوزيع للشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
التوزيع في ج.ع.م : توزيع الأهرام
© Malipiero